[25] الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " (1). قال الصادق عليه السلام: يا مفضل فأين نحن في هذه الآية ؟ قال المفضل: فوالله " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين " (2) وقوله: " ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين " (3) وقوله: عن إبراهيم " واجنبني وبني أن نعبد الأصنام " (4) وقد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنما ولا وثنا ولا أشركا بالله طرفة عين. وقوله: " وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين " (5) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم. قال: يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامة ؟ قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي به، ولا تختبرني ولا تبتلني، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت. قال الصادق عليه السلام: صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم ؟ قال: نعم يا مولاي قوله تعالى: " والكافرون هم الظالمون (6) " والكافرون هم الفاسقون " ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماما. قال الصادق عليه السلام: أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ؟ ومقصرة

---

(1) آل عمران: 33. (2) آل عمران: 68. (3) الحج: 78. (4) ابراهيم: 35. (5) البقرة: 124. (6) البقرة: 254، وما بعده آية متوهمة لا توجد في القرآن كيف والفاسق هو الذي دخل في جماعة المسلمين، لكنه فسق وخرج عن حكم الله، والكافر لم يدخل في حكم الله بعد، ولذلك يقول الله عزوجل: " ان المنافقين هم الفاسقون " براءة: 68. ويقول: " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك الفاسقون " المائدة: 47 وغير ذلك.